Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

شبهات

الشبهة الأولى :

قال المستشرقون :

« إن تدوين السيرة النبوية بدأ في القرن الثالث من الهجرة النبوية [ومنهم من قال : إن التدوين بدأ بعد تسعين عاماً من وفاة الرسول ﷺ] أي بعد وفاة الذين عاصروها من الصحابة ، وبعد نسيان كثير من الحوادث ، ولهذا تم نقلها بصورة خالية من الدقة وفيها كثير من المبالغة » .

وردي عليهم من الوجوه التالية :

الوجه الأول : إن التدوين الرسمي للسيرة النبوية تم في عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، أي بعد حوالي تسعين عاماً من وفاة الرسول ﷺ ، وهذا لايعني أنه لم يكن هناك تدوين غير رسمي للسيرة ، لقد ذكرنا فيما مضى من هذا الباب أن رسول الله ﷺ كتب إلى ملوك وأمراء عصره كتباً يدعوهم فيها إلى الإسلام ، وكتب ﷺ لبعض عماله كتباً حددت فيها الزكاة في الإبل والغنم ، وذكرنا أدلة صحيحة تؤكد أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يكتبون الحديث في حياة الرسول ﷺ ، ومن صحفهم المشهورة :

الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص ، والصحيفة الصحيحة لأبي هريرة ، دوَّنها ورواها عنه همام بن منبه ، وصحيفة سعد بن عبادة الأنصاري ، وصحيفة أبي موسى الأشعري ، وصحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري ، وصحيفة عبد الله بن أبي أوفى .

ومن هذه الصحف ماوصل إلينا ، كصحيفة أبي هريرة رضي الله عنه ، وطبعت بتحقيق الدكتور محمد حميد الله ، وأبو هريرة توفاه الله سنة ٥٩ هـ ، وصحيفته التي دونها ورواها تلميذه همام بن منبه محفوظة في المكتبات الأوربية